
سيكولوچية الأمومة والطفولة
عصام نور
كلية الآداب - جامعة الزقازيق
مؤسسة شباب الجامعة
٤٠ شارع الدكتور مصطفى مشرفة
٢٠٠٦
155.
ع س

سيكولوچية الأمومة والطفولة



تأليف
عصام نور سرية

٢٠٠٦

الناشــر
مؤسسة شباب الجامعة
٤٠، ٤٦ ش د/ مصطفى مشــرفة
تليفاكس: ٤٨٣٩٤٩٦ - الإسكندرية

Web Site: www.shababalgamaa.com
Email: ahmedhassan@shababalgamaa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾

صدق الله العظيم

﴿الآية ٢١-٢٢ من سورة البقرة﴾

إهداء

- إلى أخـــى العـــزيز مسعود
- إلى أخـــى العـــزيز عفيــفى
- إلى أخى العزيز عبد الدايم

المقدمـــة

أصبحت العناية بصحة الافراد عامة والأمومة والطفولة خاصة موضع إهتمام المجتمع والمشتغلين بعلم النفس، وذلك لأن تعقد الحياة فى المجتمع الحديث، وفى ظل المتغيرات العالمية الجديدة، الأمر الذى يتطلب مزيداً من الرعاية فى مجال الصحة النفسية التى تهيئ للفرد حياة مستقرة يشعر فيها بالسعادة والرضا والتحمس والأقبال على العمل والإنتاج ويتميز العصر الذى نعيش فيه بكثير من عوامل الصراع والتنافس التى تسود كثير من المجتمعات حتي أطلق علماء النفس على هذا العصر «عصر القلق».

الأمر الذى أدى إلى ظهور كثير من المشكلات والإضطرابات بين الافراد، وأصبح القلق والتوتر يسيطر على كثير من تصرفاتهم وسلوكهم فى المواقف الحياتية، وهناك عامل آخر يساعد على شيوع الاضطرابات والمشكلات هو التقدم التكنولوجى الهائل خاصة فى المجال الذى يؤدى إلى هلاك النوع الأدمى والذى يعد من أهم عوامل إثارة القلق والخوف.

كما تعد العوامل الثقافية والحضارية والاجتماعية السائدة فى مجتمع من المجتمعات من الأسباب التى تدعو إلى اضطراب أفراد هذا المجتمع وقلقهم وتعرضهم لألوان مختلفة من ألوان الصراع، حيث توجد علاقة بين الثقافة والاضطراب النفسى والسلوكى. فبقدر ما يكون هناك صحة ثقافية يكون هناك صحة نفسية لأفراد المجتمع، ويوجد عامل آخر ومهم فى إثارة مشاعر الاضطراب والقلق النفسى وهذا العامل يتصل بأساليب التربية

الخاطئة التى يستخدمها الآباء مع الابناء مثل اللجؤ إلى العتاب من أجل إخماد الرغبة الجامحة وإحباط سعى المراهق الذى يحاول الاستقلال عن أسرته ومعاملته معاملة الراشدين، وضعف الامكانيات المادية وسوء استغلال وقت الفراغ لدى المراهقين.

إن مثل هذه العوامل جعلت كثير من الافراد يعيشون فى توتر وقلق ومن هنا تبدو أهمية العناية بصحة الطفولة والأمومة وتجنب كل ما يعصف بحياتهم وطمأنينتهم وراحتهم النفسية.

المؤلف

عصام نور سرية

الفصل الأول

الطفل العدوانى واضطراب السلوك

الفصل الأول

الطفل العدوانى واضطراب السلوك

يعتقد علماء النفس التحليلى أن انفعالات الطفل ما هى إلا ردود فعل عدوانية ترمى إلى إزالة الأحباط وتحقيق الإشباع. وهذه الأمور تترافق عادة بالصراع بين مشاعر الحب والكراهية إزاء الشخص الآخر الذى يمثل هنا صورة الأم وعندما تلبى الأم نداء الطفل فإن هذا الأخير يشعر بأن أمة شخص طيب.

أما عندما تتأخر عن تلبية حاجته أو تهدده أو تصرخ فى وجهه فإن صورتها تصبح سيئة. لذا فإن هناك منذ الطفولة صراعاً بين الحب والكراهية بأتجاه شخص الأم. وكلما ترسخت صورة الأم الطيبة فى ذهن الطفل، أصبح واثقاً من نفسه وقادر على إحتمال الإحباط لأنه يصبح على يقين على أن أمة سوف تأتى إليه دون شك لمساعدته ورعايته.

إن مسألة العدوانية عند الطفل مرتبطة إذن بعلاقة الطفل مع أمه وما يطرأ على هذه العلاقة من إحباط وإشكالات تثير لديه الغضب والعدوانية. إن الأم الطيبة تجسد هنا الشعور بالطمأنينة والثقة وتعطى الدعم اللازم لوجود الطفل وتساعده على التكيف مع البيئة وعندما تضطرب هذه العلاقة فإن الطفل يرود على الأحباط والاحباط بالغضب والعدوانية وتنمو لديه أفكار خيالية تتخللها صور عدوانية مختلفة حسب ما تعتقد (ميلانى كلاين). على سبيل المثال يذكر سيجل Segel من خلال تحليله النفسى لحالة طفل صغير، أن تخيلاته العدوانية كانت تقضى بعض ثدى الأم وتمزيقه (الأم السيئة والأحباط).

إن مسألة الإحباط أثارت إهتمام علماء النفس منذ سنوات عديدة وذهبوا إلى القول بأن الأحباط يؤدى إلى العدوانية، فالشخص يريد أن يثأر لنفسه ويعبر عن ألمه النفسي، ومن جهه أخرى، يعتقد «فرويد» أن العدوانية تلازم السلوك البشرى وهى ترتبط بغريزة التدمير والموت، وهذه الغريزة تؤدى فى النهاية إلى تدمير الذات والعالم.

• العدوانية ظاهرة طبيعية :

إن العدوانية عند الطفل دافع طبيعى وإيجابى وهى ترمى إلى الدفاع عن الذات والسيطرة على القلق والثأر من إهمال الآخرين. فتظهر العدوانية بين أفراد الجنس نفسه ومن خلال الرغبة فى السيطرة والتنافس والتسلط، وهنا يظهر تفوق الذكر على الأنثى (التفوق البيولوجى والاجتماعى) من حيث السلوك العدوانى والسيطرة.

وإذ كانت العدوانية صفة طبيعية فى سلوك الطفل فإن هذه المسألة لا تزال غامضة حتى الآن فى عقول العديد من الأهل والمربين الذين يحاولون بشتى الوسائل قمع الدوافع العدوانية عند الطفل باعتبارها ظاهرة سلبية.

ولذلك تبدو مسألة العدوانية فى المجتمعات المعاصرة كبيرة وخطيرة ليس لأن هناك أناس عدوانيين بل لأن المجتمع لا يسمح للافراد بالتعبير عن عدوانيتهم بشكل طبيعى وسليم، إذ يلاحظ أن نسبة الإكتئاب ترتفع أكثر عند الأشخاص الذين لا يستطيعون أن يعبروا عن إنفعالاتهم ومشاعرهم العدوانية إزاء وضعية من الإحباط والهوان. العديد من مرضى الأكتئاب

يشعرون بالذنب ولوم النفس والإنهزامية وبعدم القدرة على رد الظلم والعدوان وهنا يرتد العدوان إلى الداخل ويصبح سجناً للذات.

إن التعبير عن العدوانية شئ طبيعى وضرورى فى حياة الطفل، وهو يعبر عن عدوانيته بطرق مختلفة : المبارزة مع الآخرين العراك، الغيرة بين الأخوة، الصراخ، والهجوم، الألعاب الحربية، تحطيم بعض الأشياء ، لعبة الحرامى والبوليس ... الخ.

ومن خلال اللعب الرمزى يحاول الطفل ان يتغلب على شعوره بالعجز والخوف وأن يسيطر على الواقع والعالم الخارجى. هذا النوع من اللعب ضرورى جداً لتنمية الثقة بالنفس والقدرة على المواجهة وغالبا من تستعمل العلاج النفسى عن طريق اللعب الرمزى لمساعدة الطفل على التخلص من أزماته النفسية.

لقد لاحظنا بوضوح أثناء الحرب فى لبنان كيف كان الأطفال يلعبون لعبة الحرب ويتبارزون بالأسلحة والرشاشات التى يشترونها من محلات الألعاب أو التى يصنعونها من الأخشاب. ونشير هنا إلى أن الألعاب الحربية ظاهرة إيجابية وصحية ووسيلة لتفريغ العدوانية عن الطفل بعكس ما يعتقد الأهل والمربون.

إن الاطفال الذين يشعرون بالحب والطمأنينة داخل المنزل يستطيعون تحمل الأحباط ويسيطرون على الخوف لأنهم يستمدون قوتهم من ثبات المواقف والقيم ووضوح الرسالة التى يرسلها له الأبوان.

لقد دلت التجارب على أن الأهل الذين أعتمدوا على مبدأ التراخى والتردد والتسامح الدائم والأهمال لم يحصلوا إلا على نتائج السلبية، بعكس الأهل الذين يعتمدون على الحزم والحوار ووضوح الرسالة والمواقف.

إن التناقض فى مواقف الأهل وردود فعلهم تخلق حالة من البلبلة والضياع عند الطفل بحيث لا يستطيع التميز بين الخير والشر والحسن والقبيح .. والجميع يذكر قصة ليلى والذئب، هذه القصة التى ترمز إلى صورة الأهل المتناقضة، هناك الصورة الايجابية (الحماية والحب) التى تحولت إلى كابوس وخوف (الذئب حل مكان الجدة أو الأم).

إن العدوانية عند الطفل هى إذن ظاهرة طبيعية قد تخدم فى بعض الاحيان متطلبات النمو، وتساعد على التخلص من مشاعر الخوف والسيطرة على الواقع. حتى العدوانية بين الأخوة ظاهرة طبيعية تظهر فى بعض مراحل النمو، وغالبا ما يلاحظ الأهل كيف أصبح طفلهم عدوانيا بعد أن أنجبت أمه أخا أو أختاً له. فالطفل يعتقد هنا أنه يستطيع أن يتحكم بالظروف ويسيطر عليها، فيلجأ إلى العدوانية لتغير الظروف باتجاه مصلحته وبخاصة عندما يشعر بأنه لم يعد الشخص المحورى داخل المنزل بل هناك شخص آخر قد انتزع منه الحب والاهتمام.

العدوانية هنا وسيلة لأزالة الشخص المنافس من الوجود، وهذه الوسيلة يستعملها ايضا الراشدون ولكن بأشكال مختلفة : المنافسة فى العمل والتجارة والسياسة المؤامرة والخداع.

وخلاصة القول : إن العدوانية عند الطفل وبالأخص قبل السابعة من العمر هى ظاهرة طبيعية، غير أن استمرارها بعد السابعة وبشكل ثابت وبارز ينذر باضطراب المسلك والجنوح كما سنرى فى العدوانية ظاهرة مرضية.

العدوانية ظاهرة مرضية :

عندما تتخطى العدوانية حدودها المعقولة عندئذ تصبح انحرافا سلوكيا أو ظاهرة مرضية تستدعى العلاج.

وهنا يتحدث أطباء التحليل النفسى عن اضطراب السلوك عند الطفل والجنوح عند المراهق. ويبدو أن هذا الإضطراب شائع عند عدد من الأولاد الذين يترددون بصحبة أهليهم إلى العيادات النفسية أو إلى مستشفيات الطب النفسى، وقد بينت على سبيل المثال أن من بين الأشخاص الموقوفين والمتهمين باعمال السرقة والعنف والاجرام، هناك ٥٠٪ ممن تقل أعمارهم عن الخامسة عشرة مقابل ٤٠٪ ممن تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ و ١٨ سنة.

إذن فالعدوانية المرضية تعنى أن الطفل يلجأ إلى اعتماد الكذب والسرقة ويعتدى على الآخرين ويشعل الحرائق ويشترك فى أعمال العنف ويحطم مقتنيات الغير ويعذب الحيوان ويدخن السجائر في سن مبكرة ولا يكترث بمشاعر الآخرين.

إن اضطراب السلوك تختلف نسبته حسب الجنس والمجتمع، هناك ٩٪ للذكور مقابل ٢٪ للإناث.

العوارض:

تشير العوارض التالية إلى اضطراب السلوك حسب ما جاءت به جمعية الطب النفسى الامريكية، ويجب أن تدوم هذه العوارض ستة أشهر على الأقل وإن يكون هناك ثلاثة عوارض على الأقل بارزة فى المصاب باضطراب السلوك وهى كالاتى :

* أن يكون الطفل قد ارتكب السرقة أكثر من مرة.
* أن يكذب الطفل باستمرار.
* أن يشترك الطفل فى اشعال الحرائق.
* أن يتغيب الطفل عن المدرسة دون أى سبب.
* أن يحطم الطفل مقتينات الغير.
* أن يؤذى الحيوان ويعذبه.
* غالبا الطفل المصاب باضطراب السلوك يكون البادئ فى الحراك الجسدى.
* أن يكون قاسيا مع الآخرين ويؤذيهم جسديا .

وهنا لابد من الاشارة إلى وجود نمطين من اضطراب السلوك :

النمط الجماعى والنمط الفردى. فى النمط الجماعى ينضم الولد إلى رفاقه ويلتزم بمعايير الجماعة وفى هذه الحالة يكون السلوك عدوانيا ومؤذيا وقد لا يكون كذلك.

ويبدو أن النوع الثانى (الفردى) هو الأكثر خطراً لأن الولد هنا لا يلتزم بمعايير الفريق. وأنما يتبع غرائزة واهواءه المنحرفة.

● **وخلاصة القول :** أكدت الدراسات والابحاث النفسية لدى علماء التحليل النفسي (فارنجتون ١٩٩٠ ولوبر ١٩٩١ وفارغاسون ١٩٩٢) أن الطفل الذى تظهر لديه العدوانية بشكل بارز ومستمر وفى المراحل المختلفة للنمو سوف يكون فى إعداد الأشخاص المضطربين والعدوانيين والمضادين للمجتمع.

أما العدوانية المؤقتة والعابرة والمعقولة التى تظهر قبل لسابعة من العمر فهى تختلف تماماً عن العدوانية المنحرفة أو المرضية. ولذلك فإضطراب السلوك الذي يبدأ مبكراً وبالأخص ما بين ٧-١٠ سنوات يؤدى غالباً إلى الجنوح فى المراهقة وبالتحديد فى الثالثة عشرة من العمر.

● أسباب اضطراب السلوك :

لاشك أن أسباب اضطراب السلوك كثيرة ومتعددة يمكن تلخيصها فيما يلى :

١- **الجنس :** تدل الدراسات والملاحظات العامة على أن الذكر هو أكثر عدوانية وأنحرافاً من الإنثى، ويرد العلماء ذلك إلى الفروقات البيولوجية والهرمونية والاجتماعية، فالقوة العضلية والهرمون الذكرى يعتبران من العوامل التى تدفع إلى السيطرة والتفوق تضاف إلى ذلك العوامل الاجتماعية التى تولى الذكر إهتماما أكبر من المرأة فى مختلف شؤون الحياة والميادين.

أما بالنسبة للأطفال العدوانيين فقد تبين أن هؤلاء يمتلكون نسبة مرتفعة من الهرمونات الذكرية بالمقارنة مع أقرانهم من الاطفال الأسوياء.

٢- **العائلة** : لاشك أن الأسرة تلعب دوراً بارزاً فى تشكيل شخصية الطفل وتحديد مستقبلة. أن الاطفال العدوانيين يعيشون فى عائلات يسودها الشجار والاضطراب.

٣- **دور التليفزيون** : يعتقد البعض أن أفلآم العنف التى يشاهدها الاطفال فى التليفزيون تدفع بهم إلى تقليد ما يشاهدونه وبذلك يصبح الطفل عدوانيا.

وهذه فرضية تمت دراستها عن طريق الابحاث الميدانية، وقد توصل العلماء إلى القول إن أفلام العنف تؤثر سلباً فى سلوك الطفل.

ويبدو أن التليفزيون قد أفسد أجيالاً فى مختلف المجتمعات مع العلم بأن الأهل يتركون طفلهم يشاهد ما يريد من أفلام حتى يتخلصوا من ضغوطه وطلباته.

لقد تبين أن الأطفال الذين يشاهدون أكثر من سواهم أفلام العنف يصبحون أكثر عدوانية، وهذه العدوانية تستمر فى السلوك حتى المراهقة وسن الرشد.

وهذا يعنى أن الطفل يقلد النماذج السلوكية التى يراها باستمرار، فإذا كانت هذه النماذج عدوانية وسلبية فإن السلوك يصبح عدوانيا. هنا

تدخل نظرية التعلم عن طريق الملاحظة والتقليد وهى نظرية مهمة فى علم النفس والتربية لأنها تفسر الكثير من سلوكيات الصغار والكبار. ولذلك تقول الشرطة الأمريكية أنها وجدت عدداً من جرائم القتل أرتكبها أشخاص بنفس الطريقة التى شاهدوها فى الأفلام.

٤- **العامل البيولوجى :** لم يلاحظ الباحثون أن هناك فروقات بارزة من حيث التكوين البدنى بين الأطفال العدوانيين والاطفال العاديين.

أما الفرق فكان بارزاً فى مستوى الإندفاعية والسرعة وفى ردود الفعل والبطء فى ضربات القلب والانخفاض الخفيف فى مستوى الذكاء. إلا أن الدراسات فى هذه المسألة غير كافية ومحدودة.

ومن ذلك ينتهى علماء النفس إلى أن العامل الوراثى والعامل الاجتماعى يتفاعلان باستمرار ويؤديان إلى اضطراب السلوك.

٥- **العامل الاجتماعى :** لقد تبين أن الحروب تؤدى إلى ارتفاع فى نسبة العدوانية وأعمال العنف عند العسكريين والمدنيين بما فيهم الأطفال، على سبيل المثال تبين أن ٣٠٪ من المسجونين فى الولايات المتحدة كانوا من المقاتلين فى فيتنام وقد تمت إدانتهم نتيجة لأعمال السرقة والعنف والاجرام التى قاموا بها. من جهة أخرى، تبين أن الأطفال اللبنانيين الذين تعرضوا للصدمة والتهجير، قد ارتفعت لديهم نسبة العدوانية والرسوب الدراسى وسؤ التكيف والجنوح.

أما فى الكويت فقد أظهرت الاحصاءات الأولية أن نسبة العنف والجريمة قد أرتفعت فى صفوف الشباب بعد الغزو العراقى الغاشم لدولة الكويت. قبل الغزو كان الكويتيون يشكلون ٤٧٪ من إجمالى أعمال العنف، إذ كانت معظم الجرائم التى أرتكبت من أشخاص غير كويتين.

أما بعد الغزو فإن نسبة الكويتين قد أرتفعت بشكل ملحوظ وهى تتراوح ما بين ٧٠٪ - ٨٠٪ من مجمل الحالات، وهنا تظهر الآثار السيئة النفسية للعدوان العراقى، بالاضافة إلى ضحايا التعذيب والاطفال الذين ترضعوا لقلق ما بعد الصدمة.

• كيفية علاج اضطراب السلوك :

إن علاج الاضطراب عند الأطفال لا يزال محدوداً لأنه يقتصر إجمالا فى العديد من البلدان على العقاقير بما فيها المهدئات العصبية والأدوية المضادة للعدوانية.

وهذا هو الحال فى دول العالم الثالث حيث لاتوجد برامج علاجية متكاملة. أما فى الدول المتقدمة وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية، فهناك محاولات علمية وبرامج علاجية لا تعتمد فقط على العقاقير بل أيضا على العلاج النفسى وعلى دور الأهل والمدرسة.

إن وضع الاطفال المذكورين معقد من حيث تشابك العوامل والضغوط، فهم يشعرون بالنبذ من جانب الأهل والمدرسين والرفاق، الأمر الذى يدفع بهم إلى المزيد من العدوانية والعنف، إذن هناك حاجة ماسة إلى توفير

الخدمات النفسية والتربوية لهؤلاء الاطفال حتى يتسنى لهم تعلم المهارات الاجتماعية والاكاديمية التى سوف تساعدهم على ضبط انفعالاتهم والتعامل مع الآخرين.

وعلى هذا الأساس، قام علماء النفس بواضع برامج تدريبية بعضها مخصص للأهل والبعض الآخر للأطفال، وترامى برامج الاطفال إلى تحقيق بعض الأهداف :

* اكتساب المهارات السلوكية والاجتماعية بما فى ذلك المهارة فى اللعب والكلام والعلاقة مع الآخرين. الابتسامة والقاء التحية والتعاون.

* اكتساب المهارات المعرفية والقدرة على حل المشكلات المطروحة وكيفية مواجهة الصعاب، من خلال حديث الذات للذات مع أتباع بعض التعليمات الأساسية التى تساعد على ضبط الغضب والانفعال، لذا وجد علماء النفس أن البرامج العلاجية يجب أن ترمى إلى تدريب الأهل على حسن التصرف بحيث يتعلمون كيف يعدلون سلوكهم ويتعاملون مع أبنائهم والحوار معهم.

يبدأ البرنامج بأن يقرأ الأهل كراساً خاصاً يؤهلهم لتعلم المهارات الاجتماعية وكيفية التعامل مع الطفل. فى المرحلة الثانية، يتم تدريب الأهل على استعمال تقنيات التعزيز مثل المدح والتشجيع. وفى المرحلة الثالثة يتبع الأهل الطرق التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل. وفى المرحلة الأخيرة يتم تعلم بعض التقنيات لمراقبة سلوك الطفل. إذ على الأهل أن يعرفوا متى ترك

ابنـهم البيت ومتى رجع ومتى كان يلعب أو ماذا فعل وأن يسـتعملوا بذلك اسلوب التفاوض والحوار وليس طريقة الاستجواب والتأديب والعقاب.

وبناء على ما سبق عرضه يتضح لنا مدى أهمية دور الوالدين والإخوة والمدرسة والبيئة والظروف المحيطة فى تشكيل سلوك الطفل سلبـً وإيجاباً.

الفصل الثانى

القراءة وتنمية القدرة الإبداعية لدى الأطفال

الفصل الثانى

القراءة وتنمية القدرة الإبداعية

لدى الأطفال

نحن نعلم أطفالنا القراءة بهدف تنمية مهارات معينة لديهم، فبالقراءة تتسع خبرات الأطفال وتنمو، ويتكون لديهم حب الاستطلاع للمعرفة بألوانها المختلفة ويستطيعون معرفة الكون وما يحدث فيه من ظواهر ومن غرائب وعجائب، وبالقراءة يتخطون حاجز الزمان فيقرأون عن خبرات الماضى وتنبؤات المستقبل.

والقراءة تزود الأطفال بالمقدرة على التوافق الشخصى والإجتماعى حيث تزودهم باتجاهات إيجابية وخبرات تفيدهم فى التغلب على مشكلاتهم الشخصية، وتنمى لديهم الشعور بالذات وفهمها المفهوم الأمثل.

والقراءة ضرورة أساسية لإعداد الطفل الإعداد العلمى السليم فمن خلالها يكتسب ويتعلم صنوف المعرفة التى نرغب فى تعليمها له، أو التى ينبغى عليه أن يتعلمها.

ومن خلال القراءة تتوفر للطفل أسباب التسرية والترفيه والاستمتاع من خلال قصص أو كتب جيدة الفكرة سهلة الإسلوب جميلة السرد تصور شخصياتها بدقة وأمانة شديدة.

كيف نعلم الطفل القراءة ؟

حينما نقدم للطفل ما نريد له أن يقراءه، ينبغى أن نعتنى بالثروة اللفظية لديه، فنثرى جوانب حصيلته اللغوية بكلمات جديدة ومعانى متعددة، مع ابتعادنا عن الغريب من الالفاظ أو الإكثار المبالغ فيه من المترادفات من الكلمات.

وينبغى أن نهتم بتدريب الطفل عى استنباط الأفكار والمعلومات فنسأله بعد أن يقرأ موضوعاً ما، ماذا قرأت، وماذا فهمت، وهل تستطيع تقسيمه إلى أفكار أو إلى أحداث مرحلية، فنغرس فيه الدقة والعمق فى فهم المادة المقرؤة.

وعلينا أيضا أن نعود الطفل القراءة الصامتة بعد أن كان يقرأ قراءة جهرية فنوفر عليه الجهد والوقت ونساعده على زيادة فهم ما قرأه.

وحين نعلم الطفل القراءة ينبغى أن نعوده على سرعة القراءة، فنساعده على قراءة الإعلانات فى وسائل الاعلام المختلفة، أو سرعة تصفح الجرائد والمجلات اليومية ولا ننسى أن نسأله ما الذى أسترعى انتباهك أو استوقف نظرك وأنت تقرأ الصحيفة أو المجلة.

وحين نشرع فى تعليمه القراءة أيضاً علينا أن نعطى من أنفسنا القدوة والمثل في حب القراءة والمعرفة، فيتعين أن نهتم بالزاد القرائى للطفل أهتماما موازياً بمأكله وملبسه فنوفر له القصة والكتاب والمجلة ونشجعه على القراءة فى أوقات معلومة فينشأ الطفل ومعه نفس نواقة إلى المعرفة والقراءة ويجتهد دائما فى البحث عن المعرفة أينما كانت.

وتوفير الكتاب إلى الطفل يحتاج إلى التدقيق فى نوعة فنختاره متفقا مع ميول الطفل، وفى مضمونه نراعى بساطة الفكرة ووضوحها وقرب المأخذ وسهولته، وأن يكون جيدا الطبع واضح الحروف جميل الصور من ورق مصقول، بحيث يشوق الطفل ويستثير إهتمامه، هذا بالإضافة إلى توفير مكان جيد الإضاءة كى يقرأ الطفل بسهولة ويسر.

حيث أن الطفل يرغب فى تملك الأشياء والاستحواذ عليها، فينبغى أن نخصص له كتبه، ونخصص له مكتبته كلما كان ذلك ممكناً، ونعلمه المحافظة على الكتاب، فنشيع فى ذاته غريزة حب التملك.

النضج والخبرة :

إذا كانت القراءة للطفل مهمة لهذه الدرجة، وما ينبغى أتباعه عند تعليم الطفل القراءة ألا يجدر بنا أن نتسائل : متى يكون الطفل مستعداً للقراءة ولتعلم أسسها ومبادئها؟

من المعروف من دراسات علم نفس الطفولة أن الاستعداد للقراءة لدى الاطفال يستلزم ثلاثة أنواع من النمو :

١- النمو العقلى. ٢- النمو الجسمى. ٣- النمو الذاتى الاجتماعى.

أما النمو العقلى فيعتمد على عاملين أساسيين هما :

١- النضج الذاتى. ٢- التدريب والخبرة.

ونعنى بالنضج الذاتى تلك العوامل الأساسية التى تدخل ضمن مظاهر النمو العقلى، ولها تأثيرها على الإستعداد للقراءة وهى الوصول إلى عمر عقلى معين يسمح بالقراءة وغالباً لا يكون قبل سن السادسة إلا فى حالات بعينها، وكذلك القدرة على تذكر أشكال الكلمات ومدى تذكر المقروء والقدرة على التفكير المجرد ثم القدرة على الربط بين المعانى وكلها عمليات عقلية معرفية تتضمن نضجاً ذهنياً معيناً.

أما التدريب والخبرة فهما حصيلة عملية التنشئة الاجتماعية والتربية الهادفة داخل الإسرة أولا، حيث تربى الطفل فى ضوء الخبرات المختلفة التى يمكن الحصول عليها، وثانيا المدرسة حيث التربية المقصودة والموجهه، ويبدو أثر المدرسة واضحا على الاستعداد القرائى للطفل في زيادة الحصيلة اللغوية، وصحة النطق، والقدرة على تركيب الجمل، واستنباط المعانى المختلفة، بالاضافة إلى اتساع مدارك الطفل والقدرة على التفكير فى حل المشكلات، ثم القدرة على الاحتفاظ بسلسلة من الحوادث فى العقل.

أما النمو الجسمى فيقصد به الصحة العامة للجسم وسلامة الحواس الضرورية لتعلم القراءة كالسمع والبصر وسلامة أعضاء النطق ونمو العضلات المتحكمة فى أطراف الأنامل فى اليد اليمنى أو اليد اليسرى فى حالة الطفل الأعسر والذى يكتب بيده اليسرى.

ويقصد بالنمو الذاتى الاجتماعى نمو المهارات الشخصية والاجتماعية لدى الطفل، وذلك من خلال مدى مقدرته على التوافق الاجتماعى والشخصى مع ذاته أولا ثم المحيطين به ثانيا مع وجود الاستعداد العاطفى الذى يلائم

بين الطفل والموقف المدرسى ويساعد على الإستجابة للعمل، فالطفل لا يستطيع تعلم القراءة بصورة أفضل ما لم يكن متزناً عاطفيا ومتوافقاً توافقاً نفسياً سليماً.

الاسم والصورة :

وتأخذ القراءة مراحل تطورية متعددة ففى مرحلة ما قبل المدرسة ينبغى أن يتعلم الطفل علاقة اللغة المكتوبة باللغة المنطوقة، وأن يفهم أن الكلمة المكتوبة تقابل الكلمة المنطوقة، فإذا قلنا له «أسد» مثلا فينبغى أن يرى صورته ثم ند له علي كتابة أسمه والحروف التى يتكون منها الاسم، ومن الضرورى أن تكون الكلمات التى نعلم الطفل القراءة من خلالها من الألفاظ الشائعة على لسانه المألوفة بالنسبة له.

وفى هذه المرحلة تنمو لدى الطفل بشكل تدريجى حصيلة لغوية من المفردات المتداولة، وبمرور الوقت يستطيع أن يفهم الجمل ويستخدمها الاستخدام الصحيح، ومن ثم تنمو لديه المقدرة على الاستماع والاستيعاب للقصص ويستطيع كذلك أن يستخدم اللغة ويفهمها بدرجة تتناسب ونضجه العقلى.

ومن المعروف أن هناك فروقا واضحة بين الأطفال فى سن السادسة من العمر في عملية القراءة، ففى نهاية العام يكون الطفل العادى قد اكتسب حصيلة لغوية معينة يستطيع أن يتعرف عليها بالنظر، ويكون قد وصل إلى درجة من الاستقلال فى استخدام اساليب التعرف على الكلمات، ووصل إلى

درجة من المهارة فى القراءة الصامته أو الجهرية للكلمات وقد يستطيع الطفل أن يستقل بذاته فى عملية القراءة.

وفى نهاية العام الثامن من العمر يكون الطفل قد مشى فى طريق القراءة من أجل الدرس والتحصيل واكتساب المعرفة خطوات واسعة. ويتكون لديه عنصر السرعة فى القراءة الصامته بدرجة أكبر فى القراءة الجهرية، ويتكون لديه إتجاه ايجابى نحو الكتب والقراءة بوجه عام، ويستطيع كذلك أن يقوم بعملية القراءة بمفرده، وفى الأعوام التالية من عمر الطفل التاسع والعاشر والحادى عشر تصبح القراءة لديه أداء لتحقيق الاستمتاع وتحصيل المعلومات بأنواعها المختلفة، ثم يصبح قارئا مستقلا، وبعد ذلك يسير نموه بخطى مطردة فى طريق القراءة حتى يصل إلى مرحلة النضج القرائى.

ماذا يقرأ الاطفال :

فى البدء كانت الحكاية أو «الحدوته» التى ترويها الأم أو المربية على مسمع من الطفل حتى يتعلم القيم الفاضلة، أو حتى يكف عن البكاء، أو لتشجعه على تقديم الحكايات التى أعجبته وأسعدته فى ثوب من لغته البسيطة ومعانيه القليلة، ثم يتعلم القراءة وليس ثمة شئ يستحوذ على أهتمام الطفل سوى قراءة القصة والاستمتاع بها والاسترشاد بمعانيها وآدابها.

وتوجد أنواع كثيرة من قصص الأطفال أهمها ما يلى :

١- **القصص الخيالية :** وتدور حول الحيوانات أو الطيور أو المخلوقات الغريبة أو عالم الجن أو السحر، وتبرز من خيال القصص خصائص الشعوب والأمم والأجناس ويقوم البطل بخوارق العادات ويهدف الى تكوين القيم الرفيعة. وهى تقوم على مخاطبة عقل الطفل وخياله وعواطفه، وتتنوع فيها المشاعر بين الفرح والحزن والرضا والغضب والحيل البارعة والشجاعة والمغامرة التى يكون أبطالها من الحيوانات والطيور أو الاطفال الصغار، وهى تغمر دنيا الطفل بالبهجة والسرور بما فيها من مغامرات مضحكة طريفة فيها العبرة، وأسلوبها قصصى ومفرداتها مألوفة، وجملها قصيرة.

٢- **القصص الدينى :** ويتناول موضوعات دينية هى : العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل، وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية، والبطولات والأخلاق الدينية، وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب وعقاب، وأحوال الأمم السابقة وعلاقتها بقضية الأيمان بالله تعالى، وموقفها من الخير والشر.

وشاع فى القصص الدينى قراءة قصص الأنبياء والصالحين وقصص الحيوان فى القرآن الكريم، وغزوات الرسول ﷺ وحياته وأصحابه، وأمهات المؤمنين، والسيرة، وكلها حكايات تدعو إلى الفضائل وتنفر من الرذائل، وتجمع بين المتعة والتشويق والمغزى الخلقى. وفيها حقائق دينية مفيدة، ودلائل على أن حياة الأنبياء والرسل حياة مثالية كريمة، تصور مواقف البذل والعطاء والتضحية فى سبيل المبدأ والعقيدة.

٣- **قصص المغامرات** : نوع يعرف بالقصص البوليسى يدور حول جريمة ارتكبها شخص أو أكثر، وأبطال القصة عادة من الأطفال الذين يساعدون رجال الشرطة، ويسعون إلى الكشف عن الجناة عن طريق سلسلة من الاحداث.

وهى تدور حول إنتصار الخير على الشر وأن المنحرفين مصيرهم السجن والجريمة لاتفيد، وتبين كيف أن يكون الاطفال عنصراً مفيداً فى المجتمع بذكائهم وشجاعاتهم، ولا تخلو هذه الألغاز من معلومات خاصة بالأماكن المختلفة بأسلوب جذاب ممتع يتناسب مع القصة البوليسية مما تستوجبه من الايقاع السريع للأحداث والتسلسل المنطقى والحبكة الفنية للحوادث وهى تؤكد القيم التربوية فى مجتمع العربى والإسلامى.

٤- **القصص العلمى** : يدور حول حدث علمى أو اكتشاف أو اختراع حدث فى عصر من العصور، ويتناول البيئة التى نشأ فيها المخترع وصفاته الشخصية وقدرته على اجتياز العقبات التى تقف فى طريقة، وكيف يتغلب عليها وصولا إلى اختراعه أو كشفه العلمى. وبعض هذه القصص تعنى بالخيال العلمى عناية واضحة، وهذا يعنى أن الهدف الأساسى من القصة واستخدامها أسلوباً للتعليم هو تنمية الخيال والسلوك والقيم المرغوبة وتزويد الاطفال بالثقافة العلمية وأسلوب التفكير العلمى.

٥- **القصص التاريخى** : يعتمد على الاحداث التاريخية والمواقع الحربية والغزوات، ويأتي هذا القصص ممزوجا بقصة حب تقع بين أبطاله وقد يتضمن هذا النوع قصص الرحالة بما فيه من معلومات عن البلدان

والقارات والمحيطات وهو عادة ما يتضمن طرائف من الشرق والغرب ترمى إلى تنمية الخيال والإلمام بثقافة الناس وطبائعهم وعاداتهم وحضارتهم، وهى قصص تعرف الطفل مزايا العرب وصفاتهم من بطولة وشجاعة وكرم، وتزود الاطفال بثقافة إسلامية وعالمية وحضارية تصور مواقف العطاء والبذل والوطنية والفداء فى سبيل الوطن والكفاح من أجل المبدأ والعقيدة والوطن والاطفال عادة ما يتوحدون مع البطل ويعيشون الاحداث على أنها واقع يشاركون فيه.

٦- **القصص الاجتماعى :** يتناول الأسرة والروابط الأسرية والعلاقة بين الأب والأم والأبناء والإخوة والجيران، والمناسبات الأسرية المختلفة مثل أعياد الميلاد والزواج واحتفالاته، وصور ومواقف النجاح والإنجاز ومواجهة الحياة بشرف وجد وأمانة.

٧- **قصص الرسوم :** وهى القصص القصيرة التى تستخدم الرسوم والصور للتعبير عن حكاية بسيطة، تهدف إلى تنمية الخيال والسلوك السليم والقيم المرغوبة والاستعداد للقراءة لدى الأطفال الصغار الذين لم يلتحقوا بالمدرسة أو الذين فى الصفوف الأولى منها.

وخلاصة القول أن القراءة لها دور كبير فى بناء التفكير العلمى لدى الطفل وهذه حقيقة لا يستطيع أحد أنكاره.

الفصل الثالث

حقوق الطفل

الفصل الثالث
حقوق الطفل

كان لعالم الطفل سنة ١٩٧٩ أثراً قوياً لدى الأفراد والجماعات بل والحكومات. وكان بمثابة الحافز لدى الجميع لتقديم الخدمات اللازمة للطفولة فى كل مكان وأصبح إتجاه الاهتمام بالطفولة إتجاه عالمى.

- حيث أجتمعت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة لإعداد مشروع وثيقة لحماية الطفل عالمياً، والتى وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نوفمبر ١٩٨٩ وكانت مصر من أوائل الدول التى صدقت عليها.

وفى حالة إنتهاك هذه الوثيقة الموقعة غالميا ستفرض عقوبات صارمة على الدول الغير ملتزمة كالعقوبات الاقتصادية أو عقوبات فى مجال التجارة والانتقال بين الدول أو تخفيض المساعدات المالية والمعونات الفنية التى تقدمها الأمم المتحدة لهذه الدولة.

كما صدر الإعلان العالمى لبقاء الطفل وحمايته ونمائه فى مؤتمر القمة العالمى من أجل الطفل الذى انعقد في الأمم المتحدة فى سبتمبر ١٩٩٠م.

ولقد شهدت الفترة الأخيرة إنجازات ضخمة تحققت للطفل المصرى من أهمها :

قيام المجلس القومى للطفولة والأمومة عام ١٩٨٨ ليكون إدارة فعالة للتخطيط والتنسيق لكل الإنشطة المتصلة بالطفولة فى مصر وما يتصل بحاضرها ومستقبلها. إنطلاقا من إعلان السيد/ رئيس الجمهورية محمد

حسنى مبارك بمناسبة إنعقاد الجلسة الأولى للمجلس القومى للطفولة والأمومة واعتبار السنوات العشر القادمة أى الفترة من ١٩٨٩ حتى ١٩٩٩ عقداً لحماية الطفل ورعايته مناشداً كافة الأفراد والهيئات الرسمية والأهلية والجمعيات الخاصة والخيرية. أن يكرسوا جهودهم خلال هذا العقد لمتابعة ودعم المبادرات الرامية إلى تحقيق أهدافه.

ميثاق حقوق الطفل للأمم المتحدة :

قامت جمعية الدفاع عن الطفل ببلورة مشروع ميثاق الطفولة وحولته إلى مشروع طموح للطفولة وتقدمت به إلى هيئة اليونسيف التى قامت بدورها بتكوين لجنة من الهيئات الدولية للتنسيق مع الحكومات المعنية المهتمة بالميثاق والممثلة بوفود رسمية، من أجل التعمق فى مشروع ميثاق الطفل وتطويره حتى تتكامل مراحلة وتكتمل مبادئه، وكانت مصر من بين هذه الدول المشاركة فى المشروع.

محتوى الميثاق :

إن هذا الميثاق الدولى يعيد للطفولة العالمية حريتها وكرامتها وحقوقها المغتصبة وينقسم الميثاق إلى ثلاثة أقسام :

- **القسم الأول** : يتضمن مقدمة الميثاق : وهو عبارة عن بحث فى الروح المتفانية التى يجب أن تسود فى مجالات الخدمة ورعاية وحماية الطفل فى جميع أنحاء العالم. وكذلك يتضمن القسم الأول من الميثاق حقوق الطفل ومتطلباته والتخطيط المستقبلى وتلبية احتياجاته.

- **القسم الثانى :** يتضمن حصراً للخدمات المطلوبة لرعاية أطفال العالم وخصائص هذه الخدمات ومستواه كرعاية الأطفال داخل وخارج الأسرة، أو الأطفال الذين أهدرت حقوقهم الإنسانية فعملوا فى سن مبكر وأستغلوا أسوأ إستغلال أمثل نقل السموم البيضاء كالمخدرات وادمانهم والعمل على الحد من هذه الظاهرة. وقد حدد الميثاق سن الطفولة حتى ١٨ سنة وسن الخدمة العسكرية حتى ١٥ سنة.

وتقول أحصاءات مركز حقوق الإنسان التابع لهيئة الأمم المتحدة أن هناك أكثر من مائة مليون طفل يعيشون فى الشوارع فى مختلف عواصم العالم. منهم ٣٠ مليون فى بلاد أمريكا اللاتينية وهم يعيشون على الأرصفة وقد استغلتهم عصابات السرقة والنشل والمخدرات.

كما يوجد أكثر من ٢٠ مليون طفل فى جنوب شرق آسيا أستغلتهم العصابات الدولية فى أعمال السخرة. وبعد الحروب أصبح الأطفال يباعون فى أسواق الرقيق الأبيض والسخرة، وأعلنت تقارير الأمم المتحدة أن هناك الملايين من الاطفال المشردين فى أفريقيا ضحايا الجوع والفقر والجفاف وغالبيتهم يسقطون ضحايا الأمراض والجوع والفقر.

- **القسم الثالث** من الميثاق يتضمن عناصر الميثاق الدولى، وكيفية تنفيذ بنود هذه العناصر، بوضع تخطيط شامل ينفذ على مراحل زمنية محددة وفى نفس الوقت متابعة التنفيذ. وبناء على ذلك تنفى أسلوب الشعارات ونعتنق الإسلوب العملى الفعال فى رعاية الطفل وخدمته، ومن المقرر أن تقوم الأمم المتحدة بتشكيل لجنة دولية لمتابعة تنفيذ بنود الميثاق

دولياً والأشراف على لجنة المتابعة المحلية فى كل دولة على حدة، ونأمل أن يقوم المجلس القومى للطفولة فى مصر بمتابعة وتنفيذ ميثاق الطفولة الدولى.

موقف مصر من الميثاق :

نظراً لإهتمام مصر البالغ بميثاق حقوق وحماية الطفل، فقد عقد فى نوفمبر عام ١٩٨٨ مؤتمرا علمياً موسعاً بمدينة الإسكندرية حضره العديد من الخبراء المتخصصيين فى مجالات الطفولة والقانون لمناقشة مشروع الاتفاقية والبحث فى بنوده المختلفة. كان من نتائج هدم المؤتمر إقتراح توصية تدعو إلى أهمية التوصل إلى صياغات توفيقية لبعض بنود الاتفاقية بحيث لا يكون هناك تعارض بين نصوصها والقوانين المحلية المعمول بها فى الدول المختلفة والمستمدة من شرائعها وتراثها القومى، وحتى يتيح ذلك أكبر عدد من المؤيدين للاتفاقية والمصدقين على نصوصها وحتى تكون لها صفة الشمول والعالمية بحيث تحتوى الأمم الدولية كلها.

المادة الاولى- تعريف الطفل :

الطفل هو كل إنسان دون سن ١٨ إلا إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب قانون دولته.

المادة ١ مكرر - حق البقاء والنمو :

لكل طفل الحق فى الحياة والتزام الدولة بضمان بقائه ونموه .

- المادة الثانية - الاسم والجنسية :

حق الطفل منذ الولادة فى اسم وفى التمتع بجنسية البلد الذى ولد فيها إذا كان لا يحق له التمتع بجنسية أخرى.

- المادة الثالثة : المصالح المثلى للطفل :

تراعى جميع الإجراءات التى تتعلق بالاطفال مع الاخذ فى الاعتبار رأى الطفل ذكر كان أو أنثى وعلى الدولة أن تؤمن الرعاية المناسبة إذا عجز الوالدان أو غيرهم من المسؤولين عن تحقيقها.

- المادة الرابعة - عدم التميز :

أن جميع الحقوق تنطبق على جميع الاطفال دون إستثناء، وأنه على الدولة أن تقوم بحماية الطفل من أى شكل من أشكال التمييز العنصرى.

- المادة الخامسة - تطبيق الحقوق :

التزام الدول بترجمة الحقوق الموجودة فى مشروع الاتفاقية إلى حقيقة واقعة.

- المادة السادسة - رعاية الوالدين وفصل الطفل عنهما :

حق الطفل فى المعيشة مع والديه إلا إذا كان ذلك يتعارض مع مصالح الطفل ذكراً أو أنثى وحق الطفل فى الاحتفاظ بعلاقاته مع والديه إذ كان منفصلين أحدهما عن الأخر وواجب الدول فى الحالات التى تكون فيها الدولة

هى المتسببة بالفصل بينهما.

المادة السادسة مكرر - جمع شمل الأسرة :

حق الاطفال والوالدين بمغادرة أى دولة ودخول دولتهم بقصد جمع شمل الأسرة أو للمحافظة على العلاقة بين الطفل ووالديه.

المادة السادسة مكرر - النقل غير المشروع واللاعودة :

التزام الدولة بمنع اختطاف أو احتجاز الاطفال فى الخارج من قبل أحد الوالدين أو من طرف ثالث ومعالجة ذلك.

المادة السابعة - حرية التعبير عن الرأى :

«حق الطفل فى التعبير عن رأيه وأن يؤخذ رأيه فى الاعتبار».

المادة السابعة مكرر - حرية التعبير :

«حق الطفل فى التعبير عن مشاعرة وآرائه ذكراً كان أو أنثى بأى وسيلة بشرط إلا يكون ذلك فيه إخلال بحقوق الآخرين».

المادة السابعة مكرر - حرية الفكر والوجدان والدين

«حق الطفل ذكراً كان أو أنثى فى اختيار معتقداته وممارستها بحرية والحق فى الحصول على التعليم المتعلق بهذه المعتقدات».

المادة السابعة مكرر - حماية تكوين الجمعيات والمشاركة فيها :

«حق الطفل فى الاجتماع والانضمام إلى الجمعيات وانشائها بشرط ألا يكون ذلك فيه إخلال بحقوق الآخرين».

المادة السابعة مكرر - حماية الخصوصيات :

«الحق فى الحماية من التدخل فى الخصوصيات والعائلة والمنزل والمراسلات من الإفتراء والتشهير ».

المادة الثامنة : مسؤوليات الوالدين :

«على الوالدين أو الأوصياء تربية الطفل وعلى الدولة مساعدتهم فى هذا ».

المادة الثامنة مكرر - الحماية من الاستغلال والاهمال :

التزام الدولة بحماية الاطفال من جميع أشكال سوأ المعاملة التى يرتكبها الوالدين أو المسؤولين عن رعاية الاطفال، وأن تتعهد بإقامة برامج وقائية وعلاجية بهذ الصدد.

المادة التاسعة - الحصول على المعلومات المناسبة :

«دور وسائل الاعلام فى ايصال المعلومات للإطفال بما يتناسب مع الآداب العامة والمعرفة والمفاهيم العامة إضافة إلى إحترام الخلفية الثقافية للطفل»

المادة التاسعة - المحافظة على الهوية :

«التزام الدولة بالمحافظة على المظاهر الاساسية لهوية الطفل الاسم الجنسية، الروابط العائلية وإعادتها له إذا دعت الضرورة ذلك».

المادة العاشرة - حماية الاطفال المحرومين من الجو العائلى :

التزلم الدولة بتأمين رعاية خاصة للاطفال المحرومين من الاجواء العائلية وتوفير رعاية عائلية بديلة أو وضع الاطفال فى مؤسسات رعاية مناسبة لهم.

المادة الحادية عشر : التبنى :

التزام الدولة بتسهيل عمليات التبنى المشروع إذا كان ذلك التبنى فى مصلحة الطفل.

المادة الحادية عشر مكرر : الأطفال اللاجئون :

توفير الحماية للأطفال الذين يطلبون اللجوء والتزام الدولة بالتعاون مع المنظمات المعنية بتوفير مثل هذه الرعاية والمساعدة للأطفال.

المادة الثانية عشرة : الاطفال المعوقون :

حق الاطفال المعوقين فى رعاية خاصة وتدريب خاص لمساعدتهم على الوصول إلى أكبر قدر من الاعتماد على النفس وتيسير أمورهم الحياتية فى المجتمع.

المادة الثانية عشرة مكررة - الصحة والخدمات الصحية :

حق الاطفال فى الرعاية الصحية الاولية والوقائية والثقافة الصحية العامة وخفض وفيات الاطفال والتزام الدولة بالعمل على الغاء المعلومات التقليدية التى تضر بصحة الاطفال.

- المادة الثالثة عشرة - الضمان الاجتماعى :

«حق الطفل فى الانتفاع بالضمان الاجتماعى»

- المادة الرابعة عشرة - مستوى المعيشة :

«حق الطفل فى التمتع بمستوى معيشى مناسب والمسؤولية الأولى للوالدين هو توفير هذا المستوى. ومسؤولية الدولة هو التأكد من تحقيق ذلك».

- المادة الخامسة عشرة - التعليم :

حق الطفل فى التعليم، وواجب الدولة فى توفير فى التعليم الابتدائى وجعله مجانا والزاميا.

- المادة السادسة عشرة - أهداف التعليم :

يهدف التعليم إلى تطوير شخصية الطفل ومواهبة، واعداده لأن يكون عضواً عاملاً فى المجتمع، وتنشئته على احترام الحقوق الإنسانية وتنمية إحترامه للقيم خاصة كانت أو عامة.

- المادة السادسة عشرة مكرر - أطفال الاقليات والسكان الاصلين :

حق أطفال الأقليات وأطفال السكان الأصلين فى التمتع بثقافتهم الخاصة وممارسة شعائرهم الدينية والتحدث بلغتهم.

- المادة السابعة عشرة - الراحة والاستجمام والثقافة :

حق الطفل فى اللعب والراحة والإشتراك فى النشاطات الثقافية والفنية.

- المادة الثامنة عشرة - عمل الاطفال :

التزام الدولة بحماية الأطفال من الأنخراط فى أعمال تشكل خطراً على صحتهم وثقافتهم ونموهم، وتحديد العمر الأدنى لتشغيل الاطفال وتنظيم شروط تشغيلهم.

- المادة الثامنة عشرة مكرر - سوء استخدام المخدرات :

حق الطفل فى الحماية من إستعمال المخدرات والعقاقير المؤثرة على العقل ومن التورط فى إنتاجها أو توزيعها.

- المادة الثامنة عشر مكرر رابعاً - الاستغلال الجنسى :

حق الطفل فى الحماية من الاستغلال الجنسى والانتهاك الجنسى بما فى ذلك الدعارة أو تورطهم فى مواد إباحية.

- المادة الثامنة عشر - بيع الاطفال والاتجار بهم واختطافهم :

التزام الدولة ببذل كافة الجهود الرامية لمنع بيع الأطفال أو الاتجار بهم.

المادة الثامنة عشر - التأهيل :

التزام الدولة باتخاذ جميع التدابير اللازمة لعلاج الاطفال الذين يعانون من الإهمال ، وسوء المعاملة والاستغلال وذلك لضمان شفائهم وإعادة دمجهم بالمجتمع.

- المادة التاسعة عشر - تطبيق العدالة والاجراءات الإجرائية :

التزام الدولة تجاه الاطفال الذين يقبض عليهم بمنع عنهم التعذيب والعقاب وسوء المعاملة، وعدم فرض عقوبة الاعدام عليهم وعدم فرض عقوبة السجن المؤبد. وحقهم فى مساعدة قانونية ومحاكمة عادلة، وأن يكون له الحق فى الاتصال بعائلته.

- المادة عشرون : النزاعات المسلحة :

لايجوز مشاركة الطفل فى المنازعات بصورة مباشرة وعدم تجنيد أى طفل دون ١٥ سنة فى القوات المسلحة، وحق الاطفال الذين يتأثرون بالنزعات المسلحة فى الرعاية والحماية.

- المادة الحادية والعشرون - احترام المعايير الدولية القائمة :

- المادة الحادية والعشرون مكرر - توعية العامة بمشروع الاتفاقية التزام الدولة بنشر الحقوق الموجودة فى الاتفاقية على أوسع نطاق لتكون معلومة للاطفال والبالغين على السواء.

الفصل الرابع

أزمة تربية الطفل

الفصل الرابع

أزمة تربية الطفل

تمهيد:

لاشك أن أطفال اليوم أكثر صعوبة وأشد عناداً من أطفال الأمس، حيث يميل أطفال اليوم إلى المشاكسة والعنف وكثرة الأسئلة، ورفض القيم والمبادئ التي تشربناها وتمثلناها، ولا نملك في نهاية الأمر سوى مشاعر الحزن والأسى والأسف على أيام زمان يوم أن كنا أطفالاً.

• الطفل بين الماضي والحاضر:

أن الدهشة التي تعترينا عندما ننظر إلى أطفال اليوم في سلوكهم ومواقفهم وطبيعة إستجاباتهم التي لم نعرفها في أيام طفولتنا ليست بالأمر الجديد فهي مسألة ترجع جذورها العميقة إلى قدم التاريخ الإنساني، فكل جيل من الأجيال المتلاحقة قد عرف هذه التجربة التي تتعلق بملاحظة التباين بين الأجيال وبين الآباء والأبناء.

لقد كان لحكماء العرب حكمة تقول «ربوا أولادكم على غير أخلاقكم فإنهم ولدوا لعصر غير عصركم ولزمان غير زمانكم».

ولقد برزت هذه المسألة في عصر النهضة في البلدان الأوربية كأشكالية تربوية ويتجلى ذلك في النقد الذي يوجهه الأسباني « ج ل فيفي» أحد كبار المفكرين التربويين في عصر النهضة إلى تربية الفتيات وسلوكهن في عصر واللواتي كن يتجملن بالدهون والمساحيق والعطور لجذب إعجاب

الرجال وكان يرى فى ذلك تناقضا مع التعاليم الدينية المسيحية ومع القيم التربوية لعصر طفولته وشبابه.

ولم يكن لهذه الدهشة التى تعترى كل جيل من أجيال الراشدين أزاء صغارهم، أن تطرح نفسها قديماً، كما تطرح الآن فى عصرنا - عصر التغيرات التكنولوجية السريعة كإشكالية تربوية فى غاية الخطورة.

وبالتالى فإن درجة الأهمية التى تطرح فيها هذه المسألة مترهونة بوتيره التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية ومدى حدتها.

ففى العهود القديمة لم يكن التباين بين الأجيال يطرح إشكالية تربوية، ويرجع ذلك إلى طبيعة التغيرات الاجتماعية البطيئة والمتكاسلة.

أما فى العصور الحديثة تؤدى التغيرات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة إلى تغيرات متماثلة فى بنية التصورات والمفاهيم وطرق التكيف، وهذا بدوره ينعكس على المسألة التربوية ويطرح ضرورة البحث عن مناهج جديدة قادرة على إحتواء هذه التغيرات وتمكين الاطفال من أشكال جديدة للتكيف مع طبيعة العصر المتغير.

لأن التغير يجرى بوتائر سريعة جداً وينعكس ذلك على أنماط السلوك والأفكار عند الناس صغارهم وكبارهم.، وهذا يعنى أن هذه التغيرات تحدث فى الظروف وفى الناس قبل أن تنعكس على النظام التربوى.

فتأثير التليفزيون فى نمط التفكير والسلوك عند الأطفال يتم بشكل مباشر دون توسط العملية التربوية، والنظام التربوى الذى لم يستطع حتى

هذه اللحظة إحتواء هذه التجربة التكنولوجية الجديدة ولذلك وصف البعض هذا الجيل أى جيل القرن الحادى والعشرون (بأنه جيل التليفزيون والدش والأنترنت).

• تعظيم الماضى :

أن تمجيد الماضى فى شخص أجياله السابقه يعود لا شعوريا إلى تمجيد أنفسنا بوصفنا مخلوقات ملائكية فى مراحل طفولتنا، وذلك أمر طبيعى جداً عندما ندرك أن مرحلة الطفولة التى عشناها بشجونها وافراحها ودعاباتها هى أجمل مراحل الحياة عند الإنسان.

ونحن نميل إلى استعراض ذكريات الطفولة فهى الذكريات الجميلة التى تطفو وتحلق فى اجواء خيالنا، فنزعة التمجيد هى نزعة الإنسان الشعورية أو اللاشعورية إلى تقديس طفولته وتمجيدها.

كذلك فى الأجيال الحاضرة أطفال مرحون، واطفال مشاكسون كسالى، وأطفال نشطون واذكياء، وهناك الاطفال الذين يميلون إلى الشدة والعنف.

وإذا كان ذلك هو واقع الحال، فإن الميل إلى تقديس الماضى واعلاء شأنه يمكن أن يفسر كردود فعل تجاه الصعوبات التى نواجهها فى تربية اطفالنا وفى توجيههم، ونحن عندما نحقق وحين لا نستطيع أن ندرك أسباب اخفاقنا الحقيقى فى تربية أطفالنا، ننزع إلى النكوص آملين فى أن نجد فيه تفسيراً وهمياً.

وفى كل حال لايبقى أمامنا سوى أن نضع الأجيال الحاضرة فى قفص الاتهام وأن نحكم عليها بالقصور والعدم لنبرر لأنفسنا ما اعتراها من قصور وفشل فى القدرة على فهم الظروف التى تحيط بأطفال اليوم وناشئته ومن ضعف فى ايجاد البدائل التربوية الممكنة التى تتيح لنا أن نأخذ زمام المبادرة فى توجيه أطفالنا إلى بر الأمان.

صراع الاجيال :

لاشك أن التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الكبرى المتلاحقة قد أدت إلى تكوين نظام جديد من المفاهيم والتصورات والافكار والقيم التى تختلف مع القيم والمفاهيم والتصورات القديمة.

وتكمن الأزمة التربوية فى وجود انظمة ثقافية متعددة على وجه الخصوص، وتتجسد قيم الثقافة التقليدية أكثر فأكثر كلما توجهنا صعوداً فى سلم الاجيال القديمة التى تتمثل بمجتمع الآباء والراشدين، بينما تميل قيم الثقافة المعاصرة إلى الحضور بدرجة أكبر كلما توجهنا تدريجيا نحو الاجيال الصغيرة .

ومن هنا تظهر الفجوة أو التباين الثقافى بين المجتمعات التقليدية والمجتمعات الحديثة فى المفاهيم والتصورات التى يحملها الاطفال فى كل مجتمع.

ومن الامور المهمة التى تشكل إطارا موضوعيا لما نشهده من تباين بين الاجيال ما يكمن فى وحدة المصادر الثقافية وتنوعها، ففى المجتمع

التقليدى (مجتمع الآباء والأجداد) كان المجتمع متجانس فى الثقافة والعادات والقيم والتقاليد والاتجاهات، أما فى المجتمع الحديث نجد العكس تماماً.

ويعود ذلك كله إلى التنوع والغنى فى الانماط الثقافية وفى المثيرات التربوية، وإلى تعاقب الموجات الجديدة للتغيرات التكنولوجية التى تحمل معها أنماط جديدة من أساليب العمل والتفكير والقيم الثقافية، ويحدث لنا أن نجد عند أطفالنا بعضا من الاتجاهات التى لم يسبق لنا معرفتها ومن هنا تظهر الفجوة بين الجيل القديم والجيل الحديث.

الأزمة التربوية :

يجدر بنا عند تحليل الازمة التربوية أن نأخذ فى اعتبارنا ثلاثة محاور أساسية :

أولا : المربون : وهذا يعنى جملة القائمين على العملية التربوية من آباء وأمهات ومعلمين .

ثانيا : المتربون : ويمثلون مجتمع الأطفال والشباب وكل هؤلاء الذين يحتاجون إلى المساعدة من أجل نموهم وتكيفهم.

ثالثا : الوسط : ونعنى به العمليات التى تتم بين المربى والمتربى كالوسط العائلى والوسط المدرسى، فالوسط هو الاطار الذى يضم كل ما يمكن مشاهدته وكل ما يجرى تحت بصر الطفل فى الشارع فى المدرسة فى المنزل.

* فالعملية التربوية إذن هي تفاعل كل هذه العناصر المختلفة، فالمربون يعملون على مساعدة المتربين في الوصول إلى حالة التكيف التي يقتضيها الوسط الاجتماعي، وهم يتبنون لتحقيق ذلك أنماطاً من الفعاليات التربوية والثقافية التي تعلموها في إطار حياتهم ووسطهم الاجتماعي.

إن الطرق التربوية التي يعتمد عليها المربون في عملهم غالبا ما تنتمي إلى الاطر المرجعية الثقافية التقليدية لعهد طفولتهم وصباهم، وهي في أكثر الاحيان تتسم بكونها طرقا واساليب تقليدية لا تنسجم مع طبيعة العصر وطبيعة التغيرات الجارية وهنا نكمن ازمة التربية.

-* ولكن السؤال الأول : لماذا نربي وما الهدف من التربية؟

ببساطة نحن نربي من أجل أن يتكيف أطفالنا مع وسطهم الاجتماعي وأن يصبحوا قادرين على اكتساب الهوية الاجتماعية في ميادين العمل والانتاج، وأن نحقق لهم السعادة في حياتهم الاجتماعية الآتية والمستقبلية.

* والسؤال الثاني : ما الذي نريد نقله إلى أطفالنا من خلال العملية التربوية؟

ما نريد نقله إلى أطفالنا هو الثقافة السائدة في المجتمع الذي نعيش فيه ولكن ما هي وسائلنا في نقل الثقافة وفي تربية الأجيال؟ في الواقع أن جميع المربين يسعون إلى تحقيق السعادة للإطفال، ولكن يختلفون في تحديد نوع الثقافة التي يريدون نقلها إلى الناشئ ويختلفون في تحديد الطرق والأساليب المناسبة. وهنا تكمن الأزمة التربوية.

* ولكن تكون التربية من أجل أطفالنا وليست من أجلنا نحن ينبغى أن نؤكد على أهمية هذه النقاط التالية :

* يجب أن ندرك أن العصر الذى يعيش فيه أطفالنا يختلف عن العصر الذى أحاط بطفولتنا على مستوى القيم والمفاهيم والتصورات.

* يجب علينا أن نعى أن الطرائق التربوية التقليدية لم تعد صالحة ومشروعة فى تربية أطفال اليوم، وعلينا أن نعرف الجديد والمستجد فى المناهج التربوية الحديثة والمتطورة التى تنسجم مع طبيعة العصر وروح الحياة المتغيرة والمتجددة.

* يجب علينا أن نعى تأثير المثيرات التربوية الجديدة والتى تتعلق على الأرجح بوسائل الأعلام من راديو وتليفزيون وصحف ومجلات وفى قدرة هذه الوسائل على تشكيل القيم والاتجاهات التى تتباين مع ما تعلمناه.

* يجب أن نأخذ بعين الأعتبار أن مظاهر التباين والإختلاف بين قيمنا وإتجاهاتنا وهذه التى يحملها أطفالنا هى نتاج طبيعى لجملة التغيرات الجارية عبر الزمن ولجملة المثيرات الجديدة فى عصر التكنولوجيا الحديثة.

* إن الإقرار بجهلنا لما يجرى حولنا يمثل منطلقاً تربوياً يتصف بالموضوعية وأن سعينا الدائم للبحث عن الأساليب الحقيقية لسلوك أطفالنا من شأنه أن يمنحنا القدرة على تحقيق النجاح فى تربيتهم وفى تحقيق نموهم وكمالهم.

* إن مبادئ الحرية والتسامح والعقلانية والتفهم والوعى والديمقراطية قد أصبحت مبادئ العصر ومبادئ كل عمل تربوى خلاق يتجه نحو تفجير الطاقات وصقل المواهب وتحقيق النمو السليم عند الأطفال. فالاطفال اليوم يطالبون بالعدالة والمساواة والحجة وهم لايستطيعون قبول الأشياء على علتها بل يسيرون على مبدأ عقلانيتها وعدالتها.

* وعلى أية حال يمكن أن نقول أن التربية ليست للتكيف مع ما هو قائم فحسب، بل يجب أن تكون تربية متغيرة قادرة على احتواء الجديد وتمثلة دون الوقوع فى الأزمة التربوية التى نعانى منها اليوم. فالمفاهيم والتصورات والقيم التى أعتنقناها فى الطفولة تقع فى إطار المطلق والغائية والشمولية وهى بوصفها كذلك قادتنا إلى نوع من الجمود والتقوقع حول الذات فشعرنا بالغربة والاغتراب عن روح العصر الذى نعيش فيه.

الفصل الخامس

رعاية الأمومة والطفولة

في

مصـــــــــر

الفصل الخامس

رعاية الأمومة والطفولة فى مصر

يقوم برنامج رعاية الأمومة والطفولة فى مصر على أساس الرعاية الصحية المتكاملة للأم والطفل وقائيا وعلاجيا من الناحية البدنية والنفسية والاجتماعية.

وقد بدأت خدمات رعاية الأمومة والطفولة بصورتها الحديثة فى مصر عام ١٩١٢م على يد جمعية أهلية بالأضافة إلى رعاية الحوامل بمستشفى قصر العينى بالقاهرة. وفى عام ١٩٢٧م أنشئ ثلاث مراكز لرعاية الأمومة والطفولة بالقاهرة تحت إشراف قسم رعاية الطفل التابع لوكالة وزارة الداخلية للشئون الصحية التى كانت نواة لوزارة الصحة التى أنشأت عام ١٩٣٦م.

وفى عام ١٩٥٩م أعيد تنظيم وزارة الصحة على أساس اللامركزية وأصبح قسم رعاية الأمومة والطفولة تابعاً للإدارة العامة للصحة الوقائية بعد أن كان تابعاً لمصلحة الصحة الاجتماعية ثم هو الآن الإدارة العامة لرعاية الأمومة والطفولة، ويصل عدد مراكز رعاية الأمومة والطفولة (٢٢٤) مركزاً حضرياً و ٢٣٢٨ وحدة ريفية، أى أن الطبيب فى الوحدة الحضرية يخدم أطفال ١٢٠ ، ٦٤ من السكان، وفى الوحدة الريفية يخدم أطفال ٩,٩٤٠ من السكان وهذا عبء كبير سواء فى الحضر أو فى الريف هذا إلى جانب أقسام الأطفال بالمستشفيات التى خصص لها ٢٠٪ من أسرتها،

وتؤكد الأحصاءات أن الاطفال حتى سن ٥ سنوات يمثلون ١٤٪ من إجمالى السكان بينما تمثل الطفولة بين ٥-١٥ سنة ٣٦٪ من أجمالى السكان وتعتبر مشكلة سوء التغذية المشكلة الأولى بين أطفالنا.

• أهداف برنامج رعاية الأمومة والطفولة :

أ) بالنسبة للأم :

١- أن تحفظ كل أم حامل أو مرضعة صحتها جيداً.

٢- أن تتعلم فن رعاية الطفل.

٣- أن تلد الأم ولادة طبيعية.

٤- أن تلد الأم طفلاً سليماً.

ب) بالنسبة للطفل :

١- أن يعيش وينمو كل طفل وسط أسرة.

٢- أن يتمتع الطفل بالحب والطمأنينة.

٣- أن ينمو الطفل فى وسط صحى.

٤- أن يحصل الطفل على تغذية كافية.

٥- أن يحصل الطفل على رعاية طبية شاملة وكافية.

رعاية الأمومة

لاشك أن رعاية الأمومة عملية مستمرة لاتبدأ منذ بدء الحمل فقط بل تبدأ منذ طفولة الأم لتقوية صحتها وزيادة سلامتها لتصبح ناجحة فى المستقبل.

الرعاية قبل الحمل

يجب على البرنامج الكامل لرعاية الأمومة أن يبدأ قبل الحمل أى قبل الزواج وياحبذا ولو إبتدأ فى طفولة الأم بتوفير خدمات لرعاية الأمومة يمكن اجمالها فى الاتى :

١- **التربية الصحية :** يقصد بها تثقيف البنات صحياً أثناء الرعاية فى المدارس فيتعلمن الصحة الشخصية وتكوين الجهاز التناسلى فى الأنثى ووظائف أعضائه وأخطار الأمراض الأسرية وأهمية رعاية الحامل، وأسس رعاية صحة الطفل.

٢- **الكشف قبل الزواج :** يحتاج الشاب والشابة المتقدمين على الزواج إلى رعاية طبية ورعاية إجتماعية لتكوين أسرة سوية وسليمة فيما بعد حتى لاتحدث مشاكل بين الزوجين فيما بعد قد تؤدى إلى الانفصال نتيجة الاختلاف فى الناحية الوراثية الجسمية أو الاجتماعية.

رعاية الأم أثناء الحمل :

لقد أثبتت الدراسات المحلية والعالمية أن مستوى الرعاية الجيد أثناء

فترة الحمل يؤثر إيجابيا على نقص عدد الوفيات فى الأمومة، وتقليل نسبة الاطفال المبتسرين، وقد إبتدأت الرعاية الصحية للحوامل فى مصر منذ عام ١٩١٢م حيث تكونت أول عيادة لرعاية الحوامل فى القصر العينى بالقاهرة.

أ- رعاية الحامل أثناء زيارة مركز رعاية الأمومة والطفولة لأول مرة:

- تؤخذ بعض البيانات الاجتماعية مثل السن - مكان السكن - وظيفة الزوج.
- تاريخ المرض السابق مثل مرض السكر والحمى الروماتيزمية
- تاريخ الحمل السابق : عدد مرات الحمل.
- تاريخ الحمل الحالى.
- فحص طبى شامل يشمل كيفية المشى - القلب - الصدر.
- فحص طبى موضعى يفحص البطن لمعرفة وضع وفحص الجنين وفحص الحوض لمعرفة ضيق الحوض.
- قياس ضغط الدم ووزن الحامل.
- تحليل البول لاكتشاف الزلال والسكر.
- فحص اسنان الحامل وعلاجها.

- التثقيف الصحى للحامل من حيث التوعية الصحية للحامل فى مجال الصحة الشخصية فيما يتعلق بالعلاقات الجنسية أثناء الحمل، الراحة والنوم والرياضة والترويح، والسفر واجراءات الأمن والسلامة مثل الوقاية من السقوط أو رفع الأثقال، وكذلك تفهم التغيرات التى تطرأ على جسمها أثناء

الحمل، وعملية الولادة ومعرفة علامات بدأ الولادة، وأيضا معرفة نمو وتطور الطفل وسلوك الطفل واحتياجاته وطعامه وبكاؤه وحمام الطفل والإشراف الصحى على الطفل وضرورة التطعيم ويتم هذا التثقيف الصحى بصوة مستمرة للحامل من كل أفراد الفريق الصحى.

الحمل الخطر

-يتم تشخيص الحامل علي أنها من فئة الحمل الخطر للأسباب الآتية:

أ- أسباب بيولوجية : فالحامل التى عمرها أقل من ١٦ سنة تعتبر طفلة لم يكتمل نموها نمواً كاملا. أما الحامل التى يزيد عمرها عن ٣٥ سنة تكون معرضة أكثر من غيرها لمشاكل فى الكروموسومات التى تسبب التخلف العقلى.

ب- أسباب طبية : مثل مرض البول السكرى - ضغط الدم - الدرن - الأورام .... الخ.

جـ- أسباب توليدية : تأخير ولادة متعسرة - تسمم الحمل - أرتعاش - نزيف ضيق فى الحوض.

د - أسباب اجتماعية : طبيعة المنزل - الظروف العائية، الظروف المنزلية. ويفضل أن تكون ولادة الحمل الخطر فى المستشفى.

رعاية الأم بعد الولادة

• تشمل رعاية الأم بعد الولادة عدة جوانب :

أ- الرعاية الصحية للأم : إذا وضعت الأم فى المنزل فيجب أن تزورها المولدة يوميا للكشف على صحتها وعلى صحة الوليد وعند ظهور أى أعراض مثل النزيف أو أرتفاع درجة الحرارة يبلغ الطبيب فوراً. وإذا لم تتمكن المولدة من زيارتها يومياً، فعلى الأقل يجب أن تزورها فى اليوم- الثانى والرابع والسادس .

ب- تغذية الطفل : توجيه عناية خاصة لتشجيع الرضاعة الطبيعية لمالها من آثار صحية عن كل من الطفل والأم.

جـ- الرعاية الصحية للطفل : توجيه عناية خاصة لسرة الطفل وعينية.

د- التثقيف الصحى : يجرى التثقيف الصحى للأمهات وتوعيتهن عن الصحة الشخصية لهن والغذاء السليم، وتعليمهن فن رعاية الطفل خاصة فى موضوعات العناية بالطفل حديث الولادة من حيث :

- طرق التغذية .
- طرق التنشئة .
- أهمية التطعيم حسب الجدول المعروف .
- خطورة تعرض الطفل للذباب والحشرات.

هـ- الكشف الطبى : يتم الكشف الطبى الأول للأم الوالدة أثناء الأسبوع الثانى، ويمكن أن يزورها الطبيب فى المنزل. للكشف الطبى الثانى ويتم هذا الكشف بين الاسبوع الرابع والسادس بعد الولادة ويتم هذا الكشف فى مركز رعاية الأمومة ويقوم الطبيب بالآتى :

- فحص البطن والحوض واستعمال المنظار المهبلى للتأكد من عودة الأعضاء إلى حالتها السابقة.
- الكشف على الثديين.
- ضغط الدم.
- الوزن.
- تحاليل البول.
- تحاليل الدم (هيموجلوبين).
- علاج أى حالة مرضية عند ظهورها سواء كان فى المركز أو تحول إلى أقرب مستشفى.
- مساعدتها على اختيار وسيلة مناسبة لها للتباعد بين الحمل السابق والحمل الذى يليه والتوعية لتنظيم الإسرة.

وفيات الأمومة

• أسباب وفيات الأمهات :

يمكن تقسيم اسباب وفيات الأمهات إلى ثلاث مجموعات :

١- وفيات متعلقة بالحمل أو الولادة أو بفترة النفاس.

٢- وفيات متعلقة بالإجهاض.

٣- وفيات مرتبطة بأسباب أولية فى الأم مثل أمراض القلب أمراض الجهاز التنفسى أو أمراض الكلى.

* ومن ثم يمكن تلخيص بإيجاز أهم الأسباب المؤدية إلى وفيات الأمهات.

١- النزيف : نزيف ما قبل الولادة - نزيف ما بعد الولادة.

٢- تسمم الحمل والنفاس.

٣- حمى النفاس وهى تمثل حوالى ٢٣٪ من وفيت الأمهات.

٤- أسباب جراحية وأسباب متعلقة بالولادة مثل الولادات القيهرية وإنفجار الرحم وغير ذلك.

٥- أسباب أخرى مثل روماتيزم القلب - وقصور الشريان التاجى والتهابات الكلى المزمنة والفشل الكلوى.

أنحدار معدل الوفيات فى الأمهات

لقد ظل معدل وفيات الأمهات ثابتاً فى بادية القرن الحالى حتى الثلاقينات ثم أخذ المعدل فى الإنحدار تدريجياً حيث أنه كان يمثل حوالى ٤.٦ فى الألف عام ١٩٣٤ ثم أخذ فى الانخفاض تدريجياً حتى وصل إى ١.٢ فى الألف عام ١٩٥٤ وفى ١٩٧١ وصل إلى ٠.٩ حتى عام ١٩٧٨ وهذا الانخفاض فى معدل وفيات الامهات يرجع إلى :

١- إدخال خدمات مراكز رعاية الأمومة والطفولة.

٢- تطور الخدمات الصحية فى الريف.

٣- زيادة عدد الأشخاص الذين يعملون فى الحقل الطبى.

٤- ادخال المطهرات والمضادات الحيوية وقد وجد عند تحليل وفيات الأمهات المصابات بحمى النفاس، حيث وجد أن عدد الوفيات نتيجة حمى النفاس أخذ فى الإنحدار تدريجياً مع اكتشاف مضادات السلفا فى الثلاثينات وقد لوحظ انحدار آخر فى معدل وفيات الأمهات فى الأربعينات مع اكتشاف البنسلين، وقد لوحظ انحدار فى الخمسينات مع اكتشاف المضادات الحيوية واسعة المدى.

أساسيات للحد من وفيات الأمهات

هناك بعض الأساسيات التى يجب مراعاتها والعمل بها لكى تقلل بقدر الأمكان من وفيات الأمهات :

* الكشف الشامل على جميع الأمهات الحوامل.
* الكشف الدورى على جميع الأمهات الحوامل فى كل زيارة تقوم بها.
* التثقيف الصحى لجميع الأمهات الحوامل.
* توافر البلازما ونقل الدم.
* استخدام المطهرات والمضادات الحيوية بعناية.
* العناية التامة بالنظافة فى كل كشف يتم سواء قبل الولادة وأثناءها وبعدها.
* القضاء على إنتقال العدوى باستخدام المطهرات المناسبة.
* الاهتمام بفترة النفاس ومتابعة الحامل بعد الولادة بعناية.

الفصل السادس

حقوق الأمومة

الفصل السادس
حقوق الأمومة

لاشك فى أن المرأة لها العديد من الحقوق التى كفالها الإسلام من ناحية والقانون من ناحية أخرى باعتبار أن المرأة نصف المجتمع، ولذلك تبذل الجمعيات الحكومية والأهلية قصارى جهدها من آجل تطوير المرأة المصرية ومساواتها بالرجل ومشاركتها مشاركة فعالة مع الذكور فى تنمية المجتمع المصرى وفى الحد من ظاهرة الفقر والعمل على تحسين نوعية الحياة لكل من الذكور والاناث فى إطار من الديمقراطية التى يمتنع فيها أى تميز بسبب الجنس. وتتسع فيها باستمرار فرص الاختيار وفرص التقدم لكل أفراد المجتمع.

حيث توجد فى مصر مؤسسات حكومية وأهلية مشتركة تقدم خدمات وإنشطة للاناث، والمقصود بالجهود الحكومية هى الجهود التى تقدمها الحكومة بأموالها ورجالها لمقابلة احتياجات المرأة المصرية وأسرتها.

أما الجهود الأهلية الصرفة فهى تلك العمليات التى يقوم بها الأهالى فى جماعة طوعاً دون تدخل خارجى عن طريق تشكيل جمعيات يسجلوا فيها أهدافها بوزارة الشؤن الاجتماعية.

وهناك عدة وزارات تقدم أنشطة للاناث واطفالهن مثل :

- الخدمات الثقافية والترويحية.
- الخدمات الجماعية والصحية التى تقدمها وزارة الصحة.

- خدمات وزارة الشئون الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية.
- خدمات وزارة العمل.
- خدمات وزارة الزراعة.
- مكاتب التموين.
- المجالس الشعبية المحلية.

ويلاحظ أن أكبر وزارة تقدم خدمات متخصصة ومتنوعة للأمومة وأسرهن هى وزارة الشئون الاجتماعية.

وقد بدأ إنشا الجمعيات الأهلية الخيرية التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية منذ عام ١٨٦٨، وأسهمت بمجهود كبير فى مختلف الميادين الاجتماعية. وتنوعت أغراضها بين محاربة الفقر وإجراء البحوث الميدانية والدراسات.

وقد نظم الجمعيات الاهلية بمصر قانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤. وقد حدد القانون الميادين الرئيسية التى تعمل فيها الجمعيات والمؤسسات على الوجه التالى :

- رعاية الطفولة والأمومة.
- المساعدات الاجتماعية.
- خدمات تنظيم الأسرة.
- رعاية الاسرة.
- رعاية الشيخوخة
- تنمية المجتمعات المحلية

- التأمينات والمعاشات.
- الخدمات الثقافية والعلمية والدينية.
- رعاية الفئات الخاصة والمعوقين.
- النشاط الأدبى والثقافى

هذا وقد وصل عدد الجمعيات الأهلية فى مصر عام ١٩٩٣ إلى ١٥٤٨٥ جمعية.

أولا : حق المرأة فى التعليم :

لاشك فى أن تعليم المرأة وهو أحد الحقوق التى تنمى حريتها وكرامتها وترفع من شأنها، ويساعدها على تربية أولادها تربية اجتماعية سليمة.

أ- تعليم البنات فى المرحلة الابتدائية.

أهتمت الدولة بتعميم التعليم الابتدائى إيمانا منها بأنه الاساس فى حرية الشعب، وقدرته على ممارسة حقوقه، ومن ثم جعلته إجباريا لجميع أفراد الشعب من ٦ سنوات إلى ١٢ سنة. والملاحظ أنه منذ قيام الثورة عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦٤ زاد عدد التلميذات بحوالى مليون تلميذة وهى زيادة كبيرة وكان هذا نتيجة اهتمام وزارة التعليم من آباء وأمهات على أن يعملوا على توعية وتبصير المواطنين بضرورة تعليم بناتهم أسوة بالاهتمام بتعليم أولادهم.

ب- تعليم البنات فى المرحلة الاعدادية :

وفى مستهل عامى ٥٤/٥٣ أنشئت مرحلة التعليم الاعدادى لتتوسط مرحلتى التعليم الابتدائى والثانوى. وهذه المرحلة تعد التلميذ لاظهار ما لديه من مواهب وتدفعه إلى الايمان بالمبادئ الخلقية والاجتماعية.

وقد أشارت الاحصاءات فى عام ١٩٥٤ إلى أن عدد التلميذات زاد بمعدل الثلث فقط عن عدد التلاميذ وكاد يقترب من النصف عام ١٩٧٤. وهذا التغيير البطئ فى تعليم البنات راجع إلى سيطرة الأفكار المتخلفة حول تعليم البنات، حيث يفضل الآباء والأمهات فى الطبقات محدودة الدخل تعليم البنين على اعتبار أن البنات مصيرهن الزواج.

جـ- التعليم الفنى للفتيات :

أهتمت وزارة التعليم منذ بداية الثورة بالتعليم الأعدادى والثانوى الفنى لتخريج عاملين وعاملات لرفع مستوى الانتاج فى مختلف الميادين، وكان لتعليم البنات نصيب، فأنشأت الدولة لهن مدارس ثانوية فنية بتلقين فيها ما يلزمهن فى حياتهن الأسرية فيما بعد علماً بأن عدد التلميذات فى المدارس الثانوية التجارية الفنية يزداد عن عدد التلاميذ.

د- تعليم البنات فى المرحلة الثانوية:

أهتمت الحكومة بالتعليم الثانوى فجعلت المرحلة الثانوية ثلاثة سنوات ويلاحظ إنخفاض أعداد الإناث فى هذه المرحلة نتيجة وصول الفتاة إلى سن

الزواج، ويلاحظ أن قمة التعليم الثانوى للبنين والبنات يعادل ربع عدد التلاميذ، ثم ارتفع إلى الثلث فى عام ١٩٦٤ ووصل إلى النصف تقريباً فى عام ١٩٧٤. رغم أن عدد التلميذات عام ١٩٧٤ قل عددهن من عام ١٩٦٤ وهذا يدل على مدى الإنكماش فى هذا النوع من التعليم.

هـ- تعليم البنات فى المعاهد العليا :

يلاحظ أن نسبة الفتيات فى المعاهد العليا قد تزايدت ثم تناقصت بعد ذلك نتيجة فتح معاهد تجارية وصناعية للبنين أكثر من البنات. وهذا يفسر ارتفاع وأنخفاض النسبة من سنة لأخرى، حيث بلغ عدد الطلبات فى عام ١٩٥٤ ثلث عدد البنين، وفى عام ١٩٦٤ زاد العدد الكلى للذكور والاناث إلى خمس أضعاف حتى اليوم.

و- تعليم البنات بالجامعة :

بدأت الفتاة المصرية تقتحم الجامعة، ويلاحظ أن الفترة ما بين عامى ١٩٥٣ - ١٩٥٤ كانت جملة الطلاب ٥١.٦٨١ منهم ٤٦.٧٢٩ طلاب و ٤,٧٢٩ طالبات. وفى عام ١٩٦٤ كان جملة الطلاب ١٠٠,٤٢١ فى حين كان عدد البنين ٨٨,٤٧٣ والبنات ٢١,٤٩٨. وفى عام ١٩٧٢ وصل مجموع الطلاب إلى ١٩٥.٨٨٨ منهم ١٤٦.١٢٤ بنين و ٤٩.٧٦٤ بنات. ومن هنا يتضح لنا أن طالبات الجامعات فى عام ١٩٥٤ كان عددهن ١/١١ تقريبا من مجموع طلاب الجامعات. فى عام ١٩٦٤ زاد عددهن إلى ربع الطلاب. وفى عام ١٩٧٤ زاد عددهن إلى ثلث الطلاب الذكور وهكذا تزداد النسبة من سنة إلى سنة حتى وقتنا هذا. وإن دلت هذه الزيادة على شئ فإنما تدل على

أهتمام الدولة بالتعليم وعلى الأخص تعليم المرأة، لأن المرأة هى أساس بناء المجتمع وهى المفرخة التى تخرج لنا جيل قادر على تحمل المسؤولية ومواجهة التحديات. ولذلك ينبغى رعاية الأمومة صحياً واجتماعياً وثقافيا واقتصاديا ... الخ.

٢- حق المرأة فى الوقاية من الجهل والشقاء :

إذا كانت وقاية الأهل من نار الآخرة واجبة. وهذا لايكون إلا بالتعليم والإرشاد إلى ما أوجبه الله من حقوق وواجبات، فوقايتهم من نار الدينا المنغصة بالجهل والشقاء وعدم النظام، لاتقل فى الوجوب عن الوقاية من نار الأخرة. ولذلك ربط القرآن الكريم بين السعادتين، وجعل سعادة الدينا وسيلة لسعادة الأخرة لقوله تعالى فى سورة طه (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى، قال رب لما حشرتنى أعمى وقد كنت بصير، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى.

٣- حق المرأة فى الميراث :

لقد جعل الإسلام حقاً للمرأة فى الميراث وأهدر قاعدة الجاهلية التى كانت تحرم المرأة من الميراث. فقال الله تعالى فى سورة النساء (للرحال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضا.

كذلك قرر الإسلام نصيب المرأة فى الميراث باعتبارها زوجة لقوله تعالى «ولهن المربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد، فإن كان لكم وكد فلهن

الثمن» وباعتبارها بنتاً «يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» باعتبارها أما لقوله «ولأبوية لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمة الثلث.

٤- حق المرأة فى التعاقد :

لقد جعل الإسلام للمرأة الحق فى مباشرة عقود المدينات من بيع وشراء وأباح لها أن توكل غيرها فى كل ما تملكه بنفسها، وأباح لها أن تضمن غيرها وأن يضمنها غيرها على نحو ما أبيح للرجال فى كل هذه التصرفات وليس هناك أحد من الفقهاء رأى أن النصوص الواردة فى التصرفات المالية خاصة بالرجل دون المرأة.

٥- حق المرأة فى التصرفات المدنية :

لم يقف القرآن بالمرأة عند حد تسويتها بالرجل فى حق التعليم وحق حرية الرأى وأحترامه، بل سوى بينهما فى حق التملك ومباشرة عقود التصرفات بجميع أنواعها، جعل لها ملكا خاصاً وجعلها صاحبة السلطان المطلق فى إدارته والتصرف فيه، وحظر الرجل من أن يمد يده إلى شئ منه إلا بإذنها ورضاها. أنظر قوله تعالى فى سورة النساء «وإن أردتم إستبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذنا منكم ميثاقا غليظاً.

كذلك جعل الإسلام للمرأة الحق فى التخلص بما لها من سوء معاشرة

الرجل إذا رأت ذلك سبيلا مرجحا لراحتها وهناءها لقوله تعالى فى سورة البقرة «فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلاجناح عليهما فيما أفتدت به» وقد كان شأنها فى ذلك شأن الرجل. وهذا آية الملكية التامة والحرية الكاملة فى التصرفات.

٦- **حق المرأة فى حرية التعبير** عن الرأى وأن يؤخذ رأيها بعين الاعتبار.

٧- **حق المرأة فى التعبير** عن مشاعرها وعن آرائها بأى وسيلة كانت بشرط ألا تضر بحقوق الآخرين.

٨- **حق المرأة فى الجهاد** : حيث كان النساء يخرجن فى عهد النبى (ﷺ). وفى عهد الخلفاء رضى الله عنهم للمشاركة فى الغزوات لمداواة الجرحى وتمريض المرضى، حيث قالت الربيعة بنت معوذ «كنا نغزو مع رسول الله (ﷺ) نسقى القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة، وعن أم عطية الأنصارية قالت «غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات.. أصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى» وعن أنس قال «كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم ونسوه معها من الأنصار يسقين بالماء ويداوين الجرحى».

وقد قال الفقهاء أن الجهاد فرض كفاية ولا يجب على أصحاب الأعذار لأعذارهم، ولا يجب على المرأة لأنها مشغولة بحق زوجها. وحق العبد مقدم على حق الله، ويدل هذا على أن الزوج إذا أذن لزوجته أن تخرج مجاهدة كان له ثواب المجاهدين فى سبيل الله. وفى هذا تجد المرأة أوسع مدى لمشاركة الرجل ومعاونته فى أبرز مواقف الحياة وأشدها.

٩- حق المرأة فى الضمان الاجتماعى :

١٠- حق المرأة فى الرضاع والفطام : لقد جعل الإسلام للمرأة حق إبداء الرأى فيما يتعلق بفطام الولد ورضاعة، ولم يجعل للرجل حق الاستئثار به لقوله تعالى «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» إلى أن قال «فإن أراد فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما».

١١- حق المرأة فى الخدمات الصحية الأولية والخدمات العلاجية وخدمات الصحة الأسرية.

١٢- حق المرأة فى اختيار معتقداتها وممارستها بحرية. والحق فى الحصول على التعليم المتعلق بهذه المعتقدات.

١٣- حق المرأة فى حماية خصوصيات العائله من الافتراء والتشهير.

١٤- حق المرأة فى المشاركة فى العمل مثل الرجل، لأن الله سوى بين الرجل والمرأة فى حق التعليم وفى المسئولية أمام الله لقوله تعالى «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال درة شرا يره» وقوله فى سورة النجم «ألا تزر وزارة وزر أخرى، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأولى وأن إلى ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى، وأنه هو أمات وأحيا، وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى».

- حق المرأة فى المشاركة فى الحياة السياسية بدعوة الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدنى إلى إعداد وتدريب وترشيح قيادات

نسائية للمشاركة فى المجالس المحلية والتشريعية وفى قيادة العمل الحزبى وقيادة الإنشطة الثقافية والتعاونية، والمشاركة الفعالة فى قيادة الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدنى المختلفة.

- **حق المرأة فى المشاركة فى القرارات الأسرية والقرارات العامة** وفى مناقشة قضايا المجتمع الثقافية والقانونية والصحية والتعليمية والبيئية وغيرها.

- **حق المرأة فى المشاركة فى صياغة القوانين** واللوائح بصفة عامة والمتعلقة بالمرأة بصفة خاصة. بما فى ذلك قانون العمل الموحد الجديد وتعديلاته وقانون الجنسية وقانون العقوبات وغيرها من التشريعات من حيث الاستعانة فى ذلك بالمتخصصات من القانونيات، والمتخصصات فى علم الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس وفى التربية والعلوم الاجتماعية الأخرى للإستفادة من وجهات نظرهن ومن كفاءاتهن المهنية لصياغة تشريعات تعبر عن مصالح المجتمع فى مجموعة بما فيه النساء.

- **حق المرأة فى محو أميتها** الثقافية والسياسية والقانونية والصحية من خلال برامج مركز محو الأمية وتعليم الكبار الموجودة فى المدن والقرى.

- **حق المرأة فى المشاركة فى الانتاج** والعمل على قدم المساواة مع الرجل وإتاحة الفرصة لها للحصول على المواد اللازمة لبدء مشروعات صغيرة مثل مشروعات الاسر المنتجة.

- **حق المرأة فى المشاركة فى وسائل الاعلام** لتقديم صورة أكثر توازناً تبين الدور الهام للنساء فى المجتمع، وتبرز مساهماتهن الايجابية فى التطور الاقتصادى والاجتماعى والثقافى.

- **حق المرأة** فى حماية أطفالها من الأمراض وغير ذلك بجانب الزوج.

- **حق الأم فى الولاية** على مال الصغير وخاصة الأموال التى تؤول إلى الأنباء عن طريقها.

- **حق الزوجة** التى يتزوج عليها زوجها الحصول على الطلاق دون حاجة إلى اللجوء إلى اجراءات إثبات الضرر. (وهذا اقتراح).

- **توفير خدمات طبية** لكل الأمهات فى فترة الحمل وعند الولادة، وتوفير الوسائل المناسبة لتنظيم الأسرة لوقاية المرأة من الأمراض الجنسية وبخاصة الأيدز فضلا عن توفير المساعدات الطبية للمسنين والمسنات.

- **حق المرأة فى الحياة** لأنه حق طبيعى لايجوز المساس به ولأنه هبة الهية.

المـــراجـــع

قائمة المراجع

- أحمد طه، المرأة المصرية بين الماضي والحاضر، اللجنة المصرية للنشر والتأليف ١٩٧٩م.

- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء الكتاب السنوى للاحصاءات ١٩٧٣.

- جون كونجر، بول موسن، جيروم كيجان، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد جابر، سيكولوجية الطفولة الشخصية، النهضة العربية القاهرة، ١٩٨٧م.

- زينب عبد الباقى، المرأة بين الدين والمجتمع، النهضة الحديثة القاهرة ١٩٧٧.

- سامية محمد فهمى، المرأة فى التنمية، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية ١٩٩٩.

- سهير لطفى، أدبيات المشاركة السياسية للمرأة، مجلة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٨٦.

- عادل محمود المنشاوى والصحة النفسية والمدرسية للطفقل مطبعة الجمهورية الاسكندرية ١٩٩٩م.

- عبد الستار إبراهيم وآخرون، العلاج السلوكى للطفل- الكويت - عالم المعرفة - ديسمبر ١٩٩٢.

- عبد الوهاب محمد كامل ، سيكولوجية التعلم والفروق، مكتبة النهضة العربية القاهرة ١٩٩٠م.

- عزيز سمارة، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٣م.

- فليز قنطار : الامومة، عالم المعرفة الكويت، عدد اكتوبر ، ١٩٩٢م.

- محمد أيوب شحيمى، مشاكل الاطفال كيف نفهمها ، دار الفكر اللبنانى بيروت، ١٩٩٤م.

- محمد عبد المؤمن حسن، مشكلات الطفل النفسية، دار الفكر الجامعى، القاهرة ١٩٨٦.

- محمد عماد الدين اسماعيل، الاطفال مرأة المجتمع، عالم المعرفة - الكويت - مارس ١٩٨٢.

٦- محمود فتحى عكاشة، علم نفس النمو للأطفال، مطبعة الجمهورية الاسكندرية ١٩٧٨.

- مصطفى رجب ، أطفالنا هل يقرأون - مجلة العربى - العدد ٤٣١ - اكتوبر ١٩٩٤م.

- لويس كامل مليكة، العلاج السلوكى وتعديل السلوك، دار القلم للكويت ١٩٩٠م.

فهرست الكتاب

الفهـــرس

